عن اصحابي وبطانتي عن نصرة اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم
ثم تلى هذه الاية يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
قال نصر بن مزاحم وقدم محمد بن ابرهيم الحرس فتلقاه نصر في
شيب في جماعة من اصحابه فانزله ومن معه واكرم مثواه وعظم
قدومه وقال يا ابن رسول الله ابطات عنا حتى ساءت الظنون واشتد
الاشفاق وتقرعت القلوب وامتدت الاعناق اما اني ارجوا ان
يجعل الله قدومك عزا للحق وظهورا واماتة للجور ودفنه
ثم جمع اصحابه وقال يا معشر قيس ان من عصب لله عصب الله له
ومن سعى في رضا الله تولى الله ثوابه وان هذا ابن بنت نبيكم
واوجب الناس حقا عليكم فلحل بلدتكم وبين اظهركم
يريد الانتصار لكم منكم والدفع عنكم بسيوفكم وهو من لا يطعن
في دين ولا راي ولا باس ولا عزم وقد رضينا به اماما وجدنا
مختبرا ممن كان لمحمد صلى الله عليه واله وسلم عليه حق ولله سلام
عنده نصرة فليتقدم في بيعته ونصرته فتكلم اصحابه
فبعض اجاب وبعض امتنع واختلفوا حتى تنازعوا وتلاطموا فامرهم
بالانصراف فانصرفوا ثم بعث الى نفر من بني عمه ممن كان يفزع
الى رايه في حرب ان كانت او نزل له ان نزلت فاعلمهم فاعلمهم
ما جرى بينه وبين محمد [illegible] سيم في جابته واختلفوا في الراي
وبلغ ابن عم له محمد بن ابرهيم فكتب الى نصر

يا نصر لا تحرمك بلية • دهيا يحترم النفوس ضرامها •
يا نصر انك قد وجدتها • يغشاك اي البلاد عرامها •
يا نصر لا تذهبن بك غيرة • تبعوا الغرور جسمة احلامها •

الى ابيات اخر فلما قرا كتابه بعث اليه وقال ويحك كيف يجوز
لي نقض هذا الامر وقد تقدمت في ابرامه او الرجوع عنه
وقد سعيت في تاكيده فقال ابن عمه لله بر فكر ولطفك حتى يطلق
عنك عقاله ويفك يديك من حباله فان الراي في يديك ما لم تمضه فان
امضيته لم يمكنك خلافه وصوابه واعلم ان [illegible] الذي تطلب
ليس بصغير القدر ولا بيسير الخطر وان جل [illegible] ولا الفقه
كان هول ولو قد بارزت الخليفة بخلافه وعاديته بنصب
امام دونه انحرف اليك برايه ومكيدته ورماك بانصاره ثم لا
لم عراق لك ولا شام وان نجات الى العراق فهم اهل الكوفة
المجبولون على الغدر والختر والمعروفون بقلة الوفاء والصبر ثم هم
تجدهم متفرقة واراء مختلفة كل يريد ان تكون الرياسة في يده

هنا نقص ورقة او اكثر

قال نادى ابو السرايا في الناس ان اخرجوا الى دار العباس حتى خرج
النساء والصبيان قال ابن الفقيه حين فصل من طاق المحامل على فرس ادهم
عليه قباء ابيض وهو يقول

قد وضح الحق لكم فسيروا • فكلكم مويد منصور •
سيروا بنيات لها تشمير • ولا تميلن بكم غرور •

فتبعته الى دار العباس فلما انتهينا الى الخندق صاح بالناس فعبروا
واطعنوا بالرماح ساعة ورماهم الناشبة من فوق الدار حتى قتلوا
من اهل الكوفة ثم ان الموالي انهزموا وظفر ابو السرايا بالدار فامر
الناس بانتهاب ما فيها وخرج النساء ملتمزات واستبطن الفضل
بطن الخندق هاربا في ستة فوارس حتى اخذ على قرية ابي حمار
ثم خرج الى شاطي الفرات فعبر الى الربة وركب وجهه الى بغداذ
٧٨ وعن نصر بن مزاحم قال برز زهير على برذون ادهم وعليه قباء
ملحم بسواد فقال يا ابا السرايا علي ما نكثت الطاعة وفارقت الجماعة
وهربت من الامن الى الخوف ومن العز الى الذل اما والله لكاني بك
قد استلمك من غرك وخذلك من استنفرك وصرت كالاشقر ان تقدمت
نحرت وان تاخرت عقرت وان طلبت دنيا فالدنيا عبد نا وان التمست
الاخرة فباب الاخرة التمسك بطاعتنا الامان قبل العثار والتقدم
قبل التندم فقال له ابو السرايا يا ازهر الكلام يطول والاحتجاج
يكثر وقد اعطيت الله عهدا الا ارجع لابس سواد ولا مسلم ولا انزع له عن
منكر فان رايت ان تنزع سوادك وتجاورني فافعل قال فولى زهير
الى اصحابه وابتدر الخدم ينزعون سواده فكبر ابو السرايا
ثم قال الا واني ظهر وخلع لي سواده والله لاهزمن جمعه ولاخلعن سواد
تبع جماعته وعزه وعن نصر بن مزاحم عن يزيد بن موسى
الجعفي قال كنت مع العلاء بن المبارك في الزياتين يوم القنطرة فنظر الى
الناس يعبرون الى الكناسة الى العسكر الوقعة فقال لي يا ابا خالد
اترى الله ينصر هولاء جميعا او يدفع بهم عن حريم فما افترقنا
من مجلسنا حتى [illegible] الناس يتباشرون بالفتح والروس على اطراف
الرماح وصدور الخيل قال نصر بن مزاحم رجع ابو السرايا والناس
من الوقعة وقد محمد عليه السلام في حاصرته فهو يجود بنفسه
فقعد عند راسه ثم قال يا ابن رسول الله ان كل حي ميت وكل جديد
بال وهذا مقام فراق وتحل وداع فمرني بامرك واوصني وصيتك
فقال عليه السلام اوصيك بتقوى الله فانها احرز جنة وامنع
عصمة والصبر فانه افضل مفرج واحمد معول وان تستتم الغضب

Copyright © King Saud University